

التجديد في علم التوحيد

عند وحيد الدين خان

الدكتور صالح نعمان

جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة

تمهيد:

لقد دعا وحيد الدين خان إلى تجديد علم الكلام، كما دعا إلى ذلك محمد عبده ومحمد إقبال، ثم مجموعة من المفكرين المسلمين المعاصرين، أمثال عبد المجيد النجار وغيرهم. ومنهم من جسّد هذه الدّعوة في كتابات دون أن يدعوا إليها صراحة، مثلما نجد في كتاب "عقيدة المؤمن" للشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - وكتاب "الإيمان والحياة" للدكتور الداعية يوسف القرضاوي، وكتاب "الإيمان وأثره في حياة الفرد والمجتمع" للدكتور حسن الترابي.

وهؤلاء العلماء والمفكرون يتحلّى في كتاباتهم هذا الاتجاه التقديري في عرض العقيدة الإسلامية، وهو منهج يعتمد على معالجة العقيدة الإسلامية من منظور إسلامي واضح، باستخدام الأدلة العقلية الصريحة، لتعضد الأدلة النقلية، مضافا إليها أثر العقيدة في حياة الأفراد والمجتمعات، ونتائج ذلك في الحياة الآخرة.

وهذا الأخير (أثر العقيدة) هو وجه التجديد في هذه الكتابات، بعدما ابتعدت الكتب العقائدية الكلامية القديمة عن واقع الناس، وأصبحت عبارة عن مجالات نظرية صورية، وضرب من الترف الفكري، وهذا المنهج موجّه بالدرجة الأولى إلى المسلمين بكل مستوياتهم. بينما تبنت مفكرنا وحيد الدين خان منهجا تقريريا تقديريا مبنيا على منجزات العلم الحديث والأدلة الطبيعية، أو الشواهد العلمية الكونية،

التحديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

تماشيا مع قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ مِنْهَا أِيَّتَهُمْ يَفْلَقِ فَوْقَهُمْ أُنْفُسَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

الْحَقُّ﴾¹. ويهدف إلى بيان التفاتنا إلى الفكر الإسلامي من قضية الإيمان، وأن العلم يقوي ويدعم الإيمان. وهو منهج موجه إلى منكري الدين، والذين يرون عدم أحقية

الإسلام في أن يكون دينا عاما خاتما للأديان. كما يطلبه ويستفيد منه كثير من المسلمين، الراسخي العقيدة من باب «ليطمئن قلبي»، حتى يجدوا جوابا علميا مقنعا

للكثير من التساؤلات، ولا يعتربهم شعور بالنقص في صحة عقيدتهم في هذا العصر. نسمة تلك إلى الله لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من دعا إلى هدى

عصر العلم والتفكير العلمي القائم على المشاهدة والتجربة»².

ويقصد بتجديد علم الكلام، استجلاء حقائق الدين بالأدلة التي تطمئن

الذهن الجديد والعقلية الحديثة، وتوصل التعاليم الإسلامية بأحدث أساليب

الاستدلال، الملائمة للعقل الحديث³. فتجديد علم الكلام عندنا يقوم على ركيزتين

أساسيتين هما:

أولاً: ألفت التجديد الذي يعتبر فلسفة تجديدية في القضايا والمعتقدات، بل في المنهج

والأسلوب، ذلكم أن المسائل والقضايا العقدية مصدرها هو الوحي، وليس هي العقل

المبشري، والذي يقع على عهده في فهمها وإستيعابها، وأما المنهج والأسلوب فهمها

يتغيران ويتطوران بتغير وتطور الزمان والمكان، ومنه يتولد إدراك العالم الإسلامي، فليقعوا بأن

تدعوا لهذا، وتبذلوا هذه في ما يندرج تحت اسم (عقيدة) بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من دعا إلى هدى

تدعوا إلى الهدى، وتبذلوا هذه في ما يندرج تحت اسم (عقيدة) بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من دعا إلى هدى

تدعوا إلى الهدى، وتبذلوا هذه في ما يندرج تحت اسم (عقيدة) بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من دعا إلى هدى

تدعوا إلى الهدى، وتبذلوا هذه في ما يندرج تحت اسم (عقيدة) بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من دعا إلى هدى

التوحيد في علم التوحيد ----- ضاح نعمان

ولهذا لم يشذ وحيد الذين انحازوا نحو أقواله عن العقل سواء الأهل والعموم والخاصين
والمعاصرين في هذا الأمر، حيث صنفها المحدثون في عصرهم في المذهب الثالث المسمى
بالأصول من دلائلهم الكلامية، لم يتركوا لكل أصل من تلك القضايا ما يلحقه ولغة غريبة لا تفيدها البصيرة في مجال
العقيدة. ولكن كان القول والمنهج الذي يتبعه لم يتبعه أحد من أتباعه إلا بعد إقامتي
(القرآن والسنة) من جهة، كما يبالغ في التشقيق والافتراض من جهة أخرى لبلدنا
ثانياً: العقل الجديد، ويعني العقل العلمي أو العقلية العلمية، التي أتت بها
الحقائق، وتحتل في تقدم علم الكلام على أساس التجربة والمشاهدة، لا على أساس
القياسات أو القياسات الطبيعية. ربما نلاحظ في هذا ما نلاحظه في القياسات الطبيعية
فإنها لا تستعمل في العلم الحديث في العصر الحديث تقوم على دراسة الحقائق
الطبيعية، وكل شيء مخترع في هذا العصر إنما يتماشى مع الحقائق الطبيعية. فاصبح
من الطبيعي أن يولي الإنسان اليوم أهمية أكبر للأمر الذي يثبت على أساس الحقائق
الطبيعية، فهو لا يصنع يقينه وطريقه إلا على أمور تثبتتها الحقائق فقد تغير أسلوب
التحليل وتغير منهج التفكير في هذا العصر. وثالثاً: منهج العقلية العلمية، وهو الذي

هَذَا كَانَ مِنَ الصَّوَرِ فِي تَجْدِيدِ عِلْمِ الْعَقِيدَةِ أَوْ بِالْأُخْرَى تَجْدِيدِ مَنَهِجِ عِلْمِ الْعَقِيدَةِ حَتَّى يُوَصِّلَ حَقَائِقَ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ إِلَى عَقُولِ النَّاسِ وَقُلُوبِهِمْ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى

وبناء على ما تقدم، فما هي (مفروقات ودوافع) هاتين المنظومتين؟ أولاً هي أن أساليب تجديد منهج علم الكلام؟ هل منهاج المتكلمين القديمة لم تعد صالحة اليوم، لأن هذا العصر له متطلبات ومصطلحات فكرية وعلمية تقتضي منهاجاً جديداً وخطاباً مفهوماً للإنسان المعاصر، فتجاوز تلك المناهج؟ وما هي أسس ودعائم هذا المنهج

201. درجہ اولیٰ شعبۂ فنیۃ وکمالہ بنیاداً علیہم - ا

1 - العجمي (أبو الوليد)، الفقهاء، وبحوث العقيدة. دار الهداية، القاهرة، 1404 هـ تاريخ المص 50. - 2

التحديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

الجديد؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: مبررات تجديد علم التوحيد

إن دعوة مفكرنا إلى تجاوز صور الاستدلال القديمة، وإنشاء منهج جديد يقوم على أسس المنهج القرآني، ويلاتم العقلية الجديدة، هذه الدعوة لها دواع وأسباب نجتمعها في سببين أساسيين، هما:

أ- عدم ملاءمة كثير من طرق الاستدلال القديمة للواقع الذي نعيشه اليوم، ولننطق العصر، بل عدم ملاءمتها حتى مع الواقع الذي كان يحياه المسلمون في كل المستويات في تلك العصور. وذلك لأنها كانت تُبنى على نط الاستدلال الفلسفي، أي تقوم على التولدات والإلزامات، دون أن تغذي القلب أو تطمئن العقل. ولأن معظم هذه الطرق إما أنها ليست برهانية، لاعتمادها على مقدمات قابلة للمناقشة، أو أثبت العلم الحديث بطلانها، مثل فكرة الجوهر الفرد، والجزء الذي لا يتجزأ، التي أثبت بطلانها تفجير الذرة.

إن علم الكلام القديم تجاوز منهج القرآن الكريم السهل الواضح الملائم لكل المستويات، وانحرف عنه، ووضع بنية الاستدلال الإسلامي على أساس المنطق القياسي، فعدّ مرادفا لعلم المنطق، بينما وضع القرآن الكريم بنية الاستدلال الإسلامي على أساس الشواهد الطبيعية¹ (الأنفس والآفاق).

ب- اختلاف العقلية الجديدة عن العقلية القديمة، التي تمها الحقائق²، إذ بناءً على تطور العلم واطارده، وما أحدثه من ثورة فكرية في التاريخ الإنساني، هتم

1 - وحيد الدين خان، قضية البعث الإسلامي، ص105.

2 - المصدر السابق، 102.

التجديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

العقلية العلمية بتقديم الكلام على أساس التجربة والمشاهدة، لا على أساس التخمينات أو القياسات المنطقية التجريدية الصورية. وعليه أصبح الإنسان المعاصر، لا يقبل فكرياً إلا إذا عرف أنه يطابق الحقائق المعلومة، وينظر إلى الطرق الاستدلالية القديمة على أنها طرق باطلة، لا أساس لها¹. وطالب بإخضاع الحقائق الدينية -إذا كانت حقائق صادقة- للمقاييس العلمية الحديثة للاستدلال، وإلا جاز للعقل الحديث أن يشك في صحة حقائق الدين.

وظن منكرو الدين أن العلم قد حل كل شيء، وأن عصر الإيمان قد ولى، فلا ضرورة في نظرهم لفرضية "الإله" لتفسير الكون، لأنهم يستطيعون تفسير الكون بكل مراحل في ضوء الاكتشافات الحديثة دون اللجوء إلى الإله². ومن ثم كان موقف علماء الدين في نظرهم أشبه برجل يكتب "صكاً" لا رصيد له في البنك، فهم قد صاغوا عبارات لا تكمن وراءها حقائق³.

ولكن حقيقة الأمر أن الثورة العلمية المعاصرة في كل المجالات تخدم السدين الإسلامي، وتدعم أصوله وقضاياه، إذ لا تنفك تكشف كل يوم عن جديد من القوانين والحقائق التي تؤكد وجود الحقيقة الكبرى "الله". وأن دعاوى معارضي الدين باطلة، لأنها تفتقد الدليل⁴، فالطبيعة لا تفسر الكون، وإنما هي نفسها في

1 - وحيد الدين حان، الدين في مواجهة العلم، ص 03

2 - المصدر السابق، ص 50-51.

(3) - المصدر السابق، ص 6.

4- TREMNTANT.C. Sciences de l'Univers et problemes
méthaphisiques. Ed. du seuil, Paris, 1976.

التوحيد في علم التوحيد

والأخذ بمنجزات العلم المعاصرة، وذلك لأن نمط الاستدلال القرآني إنما هو نفس نمط

الاستدلال الجديد، الذي يعبر عنه بالاستدلال بالحقائق الطبيعية¹

فالتعليم الذي أعطاه الله في كتابه بصورة عامة، جعل الكون (بأنفسه) وسيلة

علمية لتأنيده وتأكيدِهِ، وتحلّي هذا الأسلوب القرآني في كثير من الآيات، مثل قوله

تعالى: ﴿سُبْحَنَهُمُ إِلَهَانَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾²، وقوله:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا كَفَرُوا أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ

كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾³، وقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرَةِ كَيْفَ

خُلِقَتْ (وَالْإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (وَالْإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ)﴾⁴

وذلك النمط من الاستدلال تبناه الأنبياء والرسل عليهم السلام. فمثلاً يذكر

لنا القرآن الكريم أنه لما دعا إبراهيم عليه السلام قومه المشركين إلى التوحيد أقام

الدليل على دعوته بمشاهدة الشمس والقمر والنجوم والكواكب⁵، وعقب الله تعالى

1 - المصدر السابق، ص 104.

2 - سورة فصلت، الآية 53.

3 - سورة الأنبياء، آية 30.

4 - سورة الغاشية، الآيات: 17-20.

5 - انظر سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ الآيات 74-

78. 401.

التحديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

على حجة إبراهيم قائلا: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾¹. فكانت الحجة الإلهية هي الاستدلال من الحقائق المعلومة المشاهدة لهذا الكون، (أي المعلومة في عالم الشهادة).

وبناء على هذا يبدو لنا أن القرآن الكريم والكون كليهما إظهاراً للمشئفة الربانية، وهو إظهار بصورة كلامية في مكان، وإظهار بصورة عملية في مكان آخر² في نظر وحيد الدين خان. فما هي إذن أسس ومبادئ المنهج الذي يقترحه وحيد الدين خان؟

يقوم منهج علم الكلام الجديد عند وحيد الدين خان على ركيزتين أساسيتين، تعدّ الأولى مدخلا للثانية، بالنسبة لمنكري الدين عموماً، وهما:

أ- عرض قضية معارضي الدين ونقدها.

ب- طريقة الاستدلال العلمي، أو مبادئ علم الكلام الجديد.

وقد عرض لهاتين الركيزتين في أربعة كتب له هي: الإسلام يتحدى، الدين في مواجهة العلم، قضية البعث الإسلامي، والإسلام والعصر الحديث.

أ- عرض قضية معارضي الدين ونقدها:

هذه الركيزة أساسية لتحطيم الحواجز التي أقامها الملحدون بين العلم والدين، فلا يمكن دعوتهم إلى الإسلام في هذا العصر والاستدلال على العقائد الإسلامية دون إبطال دعوة معارضي الدين وحججهم، وإثبات حقيقة الإيمان وأحقية السدين الإسلامي.

1 - سورة الأنعام، آية 83

2 - وحيد الدين خان، قضية البعث الإسلامي، ص 104.

التحديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

وهذا المنهج يتبع وحيد الدين خان منهج الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، إذ كان "يفرغهم ثم يملأهم". فكان من الضرورة إفراغ المتشبهين بالمعتقدات والأفكار المعادية للإسلام من هذه الأفكار، حتى يمكن ملؤها بالعقيدة الإسلامية.

لهذا عرض قضية معارضي الدين الإسلامي التي قامت عليها المعارضة بكل أمانة، من واقع وجودها لدى زعمائها. وهي ثلاثة أسس:

الأساس الأول في ميدان الدراسات البيولوجية والطبيعية، والثاني في ميدان

علم النفس، والأساس الثالث في ميدان التاريخ¹.

ثم عمل على نقض ودحض هذه الأسس بالطريقة العلمية²، مستعملاً طرقهم ومقاييسهم، معتمداً على قاعدة هي: «إذا كان المبدأ هو أن الحقيقة ليست إلا نتاج الملاحظة والتجربة العلمية، فلن تستقيم قضية معارضي الدين إلا إذا توصلوا بالملاحظة والتجربة نفسها إلى أن الدين في حقيقته النهائية باطل»³. وقد اعتمد معارضو الدين على أربعة معايير ومقاييس للاستدلال العلمي استغلها وحيد الدين خان في نقد ادعائهم.

1. أن يكون الأمر المراد مشاهدته أو تجربته في متناول أيدينا مباشرة⁴.

2. ألا تكون الدعوة قابلة كلياً للملاحظة، بل يمكن مشاهدة بعض أجزائها،

1 - وحيد الدين خان، الإسلام يتحدى، ص 35-40.

2 - المصدر السابق، ص 23.

3 - وحيد الدين خان، الدين في مواجهة العلم، ص 10.

4 - المصدر السابق، ص 6.

للتجديد في علم التوحيد ----- في صالح نعمان
وعلى سبيل المثال، فإن دعوى "الأرض كروية" لا يمكن أن يشاهدها الإنسان في
صورها الكاملة، لأنه يستطيع أن يشاهد أجزاء مختلفة، تؤكد حقيقة أن الأرض
كروية¹. بواسطة الطيران مثلا، أو من الفضاء. وهكذا فإن العلم لا يستغنى
3. إن الاستدلال يعتبر مقياسا علميا سليما إذا شوهدت بعض جوانب التجربة
التي تؤكد وجود حقيقة ما، وذلك بالرغم من عجزنا عن مشاهدة تلك الحقيقة
بكامل جوانبها في تلك التجربة². ومثال ذلك الإلكترون في الذرة الذي لا يخضع
للمشاهدة نظرا لثناهي وجوده في الصغر. ولكن بالرغم من ذلك يعتمد العلماء بأن
الإلكترون حقيقة علمية والسر، في ذلك أن له آثارا نشاهدها في صورة تجارب قابلة
للتكرار والإعادة. فبالاستناد إلى التجربة نغير للمباشرة بسيلم العلماء بوجود
الإلكترون مع أنه في ذاته فرض³ قبل ذلك. وفيه فتارة رتبة المنهجية
4. القياس الرابع: هو الاستدلال بـ "القرينة الجائزة"، «فالمشاهدات والتجارب»،
وإن لم تكن مرتبطة بالقضية المطروحة، بالمعنى العلمي التكنيكي البحت، إلا أنه إذا
كانت هناك قرينة جائزة لتأييد تلك القضية، وذلك في حالة عدم وجود نظرية أقوى
لتفسير تلك المشاهدات، فإن ذلك الاستدلال بالقرينة الجائزة على القضية المطروحة
سيكون مقبولا وسليما⁴.
فالتطبيق الصحيح لهذه المقاييس التي توصل إليها العقل الحديث توصلنا إلى

1 - وحيد الدين خان، الدين في مواجهة العلم، ص 70.

2 - المصدر السابق، ص 70.

3- TREMNTANT.C, op. cit, pp50-64.

4 - وحيد الدين خان، الدين في مواجهة العلم، ص 80.

التجديد في علم التوحيد ————— د. صالح نعمان

نتيجة مهمة، وهي: «أن العقل الحديث لا يحصر دائرة العلم في تلك الوقائع التي يمكننا تجربتها مباشرة، وإنما يعتبر أن أية قرينة منطقية تستند إلى تجارب ومشاهدات غير مباشرة، يمكنها أيضاً أن تصبح حقيقة علمية بنفس درجة الحقائق العلمية التي يمكن مشاهدتها مباشرة»¹.

وهذا يعني أن الدين في حقيقته يتعلق بميدان يقبل الأدلة العلمية، فهو ليس باطلاً. والعقيدة الإسلامية بناء على ذلك حقيقة لا يمكن إنكارها. والإلحاد أصبح مستحيلًا.

ب- طريقة الاستدلال العلمي (أو مبادئ علم العقيدة الحديث)
يقوم علم العقيدة الحديث على أربعة مبادئ لا يمكن فهمها إلا بفهمها، والاعتماد عليها، ولا يمكن الاستدلال على العقائد الإسلامية في هذا العصر بلذوها.

أولاً: أن علم الإنسان جزئي محدود بعالم الشهادة.

فالقرآن الكريم بين هذه الحقيقة بتفسيره الآيات القرآنية إلى قسمين: محكمات ومتشابهات، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾².

أما المحكمات فعرّفها الجرجاني بقوله: «المحكم ما أحكم المراد به عن التبديل

والتغيير، أي التخصيص والتأويل والنسخ»³. فهي تتصل بدنيانا المعلومة ونستطيع

٤٥٤

- 1 - المصدر السابق، ص 15.
- 2 - سورة آل عمران، آية 7.
- 3 - الجرجاني (علي بن محمد بن علي)، التعريفات. تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي بيروت، ط2، 1992م.

التحديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

فهم مدلولاتها، مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾¹. والسعي لفهم مدلولاتها أو مفاهيمها أمر مفيد.

أما المتشابهات، فقد عرفها الجرجاني بقوله: «المتشابه ما يحفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً، كالمقطعات في أوائل السور»². لأنها تختص بأمور الغيب. وقد بين الله تعالى هذه الأمور بأسلوب رمزي مثل ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾³. وبين أن السعي لتعيين مدلولاتها سيعود بالضرر والخسران على المسلمين. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾⁴.

وما تنافر وتصادم الفرق الكلامية إلا بسبب محوضها في هذه الآيات، وابتغائها تأويلها إلى درجة الفتنة، مثلما وقع في قضية خلق القرآن. ولهذا نجد الله تبارك وتعالى لا يجيب عن الأسئلة المتعلقة بالأمور الغيبية كالروح والساعة (يوم القيامة)، وإنما يثبط همه السائل حتى لا يثير مثل تلك الأسئلة، لأن أجوبتها الحقيقية توجد خارج حدود إدراك الإنسان، فلا يستطيع أن يفهمها⁵.

ص 363.

1 - سورة المائدة، آية 38.

2 - الجرجاني، المرجع السابق، ص 253.

3 - سورة الأعراف، آية 54.

4 - سورة آل عمران، آية 7.

5 - وخيد الدين خان، قضية البحث الإسلامي، ص 106.

فمثلا يقول الله جل جلاله عن الروح: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾¹. ويقول عن الساعة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُحْلِيهَا لِوَفْعَتِهَا إِلَّا هُوَ﴾².

فهناك حقيقة بشرية أقرها القرآن الكريم، هي "محدودية العلم البشري". لهذا كان ذلك التقسيم القرآني للعلم (لمحكم التشابه) يتلاءم مع الطبيعة البشرية، كما يقول الأستاذ وحيد الدين خان³. ويتجلى لنا ذلك من المعطيات العلمية الحديثة، حيث أثبت العلم المعاصر بأن الحقيقة ليست محصورة فيما علمناه من التجربة المباشرة، كما بينا سابقا. إذ يعترف الأستاذ ما دهر (MANDER) «أن الحقيقة التي نتعرفها مباشرة تسمى الحقائق المحسوسة، بيد أن الحقائق التي توصلنا إلى معرفتها لا تنحصر في الحقائق المحسوسة، فهناك حقائق أخرى كثيرة لم نتعرف عليها مباشرة، ولكننا عثرنا عليها على كل حال. ووسيلتنا في هذا السبيل هي الاستنباط، فهذا النوع من الحقائق هو ما نسميه بالحقائق المستنبطة. والمهم هنا أن نفهم أنه لا فرق بين الحقيقتين، وإنما الفرق هو في النسبية من حيث تعرفنا على الأولى مباشرة، وعلى الثانية بالواسطة. والحقيقة دائما هي الحقيقة، سواء عرفناها بالاستنباط أو بالملاحظة»⁴. وهذا الاعتراف يعني أن هذا المبدأ في علم الكلام الجديد يقوم على

1 - سورة الإسراء، آية 17.

2 - سورة الأعراف، آية 187.

3 - وحيد الدين خان، قضية البعث الإسلامي، ص 107.

4 - A.E. Monder; dearer thinking. London, p41. نقلا عن "الإسلام

يتحدى"، ص 63-64.

التحديد في علم التوحيد
 أساس علمي **بأنه لا شيء قبل الله تعالى** (في قوله تعالى: **لَا شَيْءٌ مِثْلُ شَيْءِهِ**)
 ثانياً **الاستدلال على الخلق بالطرق الطبيعية**، معلوماً أنه **مستبعد** أن يكون
 فكما ورد في القرآن الكريم: **﴿سَيَذَرُهمْ آيَاتُنَا فِيهِ الْآفَاقِي وَفِي أَنفُسِهِمْ مِثْقَلُ**
يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ¹ **لقد أورد** وحيد الدين **خاتمة أمثلة** فوضح **شهادته** **لبدء الخلق** فيما
 يأتي:

1. الإجماع بوجود الله تعالى لنا **بأنه لا شيء** ² **والذي** **يبدأ** **بشيء** **عالمياً** **لا**
 لقد أقام القرآن الكريم أدلة المشاهدة على حقيقة **الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى** الذي
 خلق هذا الكون **في أربعين** أقام **التكليمون** **القلوب** **أدلة** **قياسية** **تحت** **ضغوط** **عليه**
 الفلسفية **فبين** **القرآن الكريم** **«أن هذا الكون الواسع الذي ترؤس به أي العيون ولا**
تذكرونه، إنما هو في حده ذاته دليل على خالق الكون» **﴿أَوَلَمْ نَكُنْ أَوَّلَ مَنْ خَلَقَ﴾** **كفروا أن**
السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفإنهم
يؤمنون﴾ ² **ففي** **هذه الآية** **إشارة** **إلى** **استخدام** **كوكبي** **يفهم** **بظاهرة** **الانفجار** **الكوني**
(BIN-BANG) **في** **العصر** **الحديث** ³ **الذي** **تسبب** **في** **هذا** **العلم** **حقيقة** **ثابتة** **بفضل**
البحوث العلمية الكثيرة المتتالية، إذ قال أحد علماء الفلك المعاصرين، وهو الأستاذ
تريان تيون (TRINH THUAN): «إن الكون ليس بالفلكي بنوعه المألوف اليوم» ⁴

٢٦١ في قوله تعالى: **﴿لَا شَيْءٌ مِثْلُ شَيْءِهِ﴾** - 1
 ٢٨١ في قوله تعالى: **﴿لَا شَيْءٌ مِثْلُ شَيْءِهِ﴾** - 2
 107 - سورة فصلت، الآية 53. **في** **هذا** **العلم** **حقيقة** **ثابتة** **بفضل** **البحوث العلمية الكثيرة المتتالية، إذ قال أحد علماء الفلك المعاصرين، وهو الأستاذ تريان تيون (TRINH THUAN): «إن الكون ليس بالفلكي بنوعه المألوف اليوم»** - 3
 304 - سورة الأَنْعَامُ، الآية 304. **في** **هذا** **العلم** **حقيقة** **ثابتة** **بفضل** **البحوث العلمية الكثيرة المتتالية، إذ قال أحد علماء الفلك المعاصرين، وهو الأستاذ تريان تيون (TRINH THUAN): «إن الكون ليس بالفلكي بنوعه المألوف اليوم»** - 4
 40-48 في قوله تعالى: **﴿لَا شَيْءٌ مِثْلُ شَيْءِهِ﴾** - 5
 108. **في** **هذا** **العلم** **حقيقة** **ثابتة** **بفضل** **البحوث العلمية الكثيرة المتتالية، إذ قال أحد علماء الفلك المعاصرين، وهو الأستاذ تريان تيون (TRINH THUAN): «إن الكون ليس بالفلكي بنوعه المألوف اليوم»** - 6

التوحيد في علم التوحيد

خلق من أجل الإنسان، أي أنه كان مبرحاً»¹. أي له خلق الإنسان بخلق الإنسان من بينها العناية بالإنسان بسبب غيبته له في الدنيا لا بعد الموت بل في الدنيا فقط منه أي في هذه الحقيقة لغير محتمل الفيلسوف أبو الوليد ابن رشد "بأنه لا دليل على أن الله تعالى وجود الله تعالى وهو «موافقة لجميع الموجودات» لوجوده إلا أن الله تعالى موافقة هي ضرورة من قبل قاصد لذلك من المبدأ ليس يمكن أن يكون الموافقة «بالتوافق»² وهذا يعني نفي الصلة في خلق الكون، كما تفيد نظرية "الانفجار العظيم" أن هذا الكون ليس أزلياً إذ هو بدأ في وقت معين لا نعرفه، وإنما نعيش في عالم يزيد حجمه باستمرار³ فهذه دليل على وجود الله تعالى بالطبيعة والأدلة الكونية المادية الجارية لا يمكن أن تتحرك إلى الخارج بصفة منتظمة بدون محرك خارجي، وأن كل شيء مفعول له لا يمكن أن يتحرك بغيره، ولا بد أن يحتاج إلى محرك من الخارج للوجود، وهذا المرجح هو الخالق الإله، كما يقول الأستاذ إدوارد لوتش كسيل، العالم الأمريكي في تعليم الفيزياء في كتابه "THE MIDANCE OF GOD"⁽⁴⁾

عالم الفيزياء

كتاب مقال مسبقاً في علم الفيزياء كما ورد في هذا المقال في كتابه

1- PARIS MATCH: Un débat métaphysique avec l'astronomie trinitarian. 1989

2- أبو الوليد ابن رشد. مناهج الأدلة في عقائد الملة. ترجمة لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق

الجديدة، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م. ص 60-61.

3- 011-401. في رسالة إلى ابن رشد

3-AHMED ABDU-ESSALAM: L'Islam et l'Occident devant les conquêtes de la science concordance au conflit. L'U.N.S.C.O. 27-4-

011. في رسالة إلى ابن رشد

4- 011. في رسالة إلى ابن رشد

4- وحيد الدين خان، الإسلام يتحدى، ص74.

2. الإيمان باليوم الآخر

من أهم الحقائق التي يدعوننا الإسلام إلى الإيمان بها قضية اليوم الآخر، إذ يخبرنا القرآن الكريم أن هذا العالم ليس بعالم نهائي، بل يعقبه عالم آخر، ولو أنه في الغيب، لكنه حقيقة واقعة. ولتأكيد هذا الخبر يقدم الأدلة بالعلم التحريبي¹، إذ يقول المولى عز وجل: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾². فإذا كان لكل شيء زوج، - كما يقول وحيد الدين خان - الذي يستكمل به نفسه، فلا بد أن يكون لهذه الدنيا زوج، وزوج الدنيا هي الآخرة³.

فقد أعلمنا العلم الحديث أن سائر الذرات الكائنة في الخليقة توجد بأشكال أزواج، فهناك جسيمات مضادة للجسيمة، وذرة مضادة لذرة، ومتر مضاد للمتر، وعالم مضاد للعالم. ولكن لا يمكن الإخبار تفصيلاً عن ذلك العالم المضاد بالقوانين المعلومة للطبيعة⁴.

ثالثاً: إِبْرَاز القرآن الكريم لجانب من هذا الكون الذي قرره الله لنا ميزانا مختكم إليه

فالقرآن يدعونا لأن نعبد الله وحده لا شريك له، ويسلم نفسه لخالقه ذليلاً وخاشعاً، ولتأكيد هذه المطالبة لم يستخدم الأدلة الفلسفية، بل استخدم أدلة الطبيعة، إذ تبين لنا أن الأحكام الإلهية لتمثل لنا في الكون من خلال نماذج متعددة، منها

1 - المصدر السابق، الباب الخامس، ص 110-194.

2 - سورة الذاريات، آية 49.

3 - وحيد الدين خان، قضية البعث الإسلامي، ص 110.

4 - المصدر السابق، ص 111.

التحديد في علم التوحيد ----- د. صالح نعمان

عبادة الله في ظل الاتصال بقوانين الطبيعة، ومثل السلوك الممتاز القوي المتمثل في الحديد، ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾¹. ومثل سفر الحياة دون اصطدام مع الكواكب الأخرى في مداراتها، كما بينه الله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾². ومثل التضامن والتعاقد كما في أعمال النحل، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾³. ومثل الإفاضة على الناس دون أي تمييز كما تفعل أشعة الشمس. والأمثلة كثيرة.

فهذا الأسلوب للدعوة إلى التوحيد والطاعة الإلهية إنما هو أسلوب طبيعي يقوم على الاستدلال الكوني الذي هو إرهاب لا زدهار علم الإنسان وعمله. وإذا ما أخذنا هذا الأسلوب واستعملناه بطريق مؤثر، فسنجد قلوبا واعية وآفاقا صاغية للإنسان في المجتمع البشري. وهذا يعني أن القرآن يجعل الأخلاقيات الكونية نموذجا لأخلاق الإنسان وسلوكه، ويدعوه إلى ذلك حتى لا يتخذ الكون مقياسا له في المجالات المادية فقط، دون أن يتخذ الكون مقياسا أخلاقيا له كذلك⁴.

1 - سورة الحديد، آية 35.

2 - سورة يس، آية 40.

3 - سورة النحل، آية 69.

4 - وحيد الدين خان، قضية البعث الإسلامي، ص 116.

التحديد في علم التوحيد
 رابعاً: اتخاذ الأسلوب السلس البسيط للكلام، السلك الذي راعىه المؤلف
 وهذا الأسلوب البسيط هو الأسلوب الذي فيه سداحة بحسب الحقيقة، وسير
 الطبيعة، وهو يتجلى من الرخوة، والمعمول فيمقله قاله العربي يعشش على هطوته، ونطيق
 على شجته، حوله أن يكون قد لم يشي من منطق أن سلطون البعرة مثلاً على
 البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، وبحار ذات
 أمواج، الأثر يدل كله على الله اللطيف الخبير. فهذه الكلمات الصليق بالمنهج
 التجريبي القائم على الملاحظة، وأقرب إلى التأثير في الضمير وأقله على إقناع العقل
 من أي صيغة قياسية¹ ربه تبارك وتعالى ذلك فيه ما لا يشك فيه من كبريائه
 وذلك لأن الله تعالى خلق الإنسان على فطرة بسيطة، وإذا كبر الكبر
 بسيطاً سهلاً خلوا من التعقيد، سيسترعي طبيعة الإنسان وينفذ إلى أعماقه ويستطير
 على وجوده. بخلاف الكلام الصناعي المعقد الذي لا يتشربه طبيعة الإنسان، ولا
 تستطيع أن تحضمها صحتها، أو لا يمتسكه بكليته²، وهو الأسلوب الذي اتقاه
 إليه علم الكلام القديم، حين أصبح يخاطب الناس بكلاماً معقلاً مجرداً لا يقع في الخاصة،
 ولا تفهمنه العامة من الشايع، والكنى والأسلوب بالأقوال في خطر، مفكرنا لا في محض تلك الحق
 ذلك الأسلوب الذي يقدم الكلام معشورة والتعميل حقيقة كما هو الأسلوب الصليق
 الذي يعد نتاج القوة العلمية، ولكن في الحقيقة أسلوب قرائن أساساً، إذ يعد القرآن
 الكريم أول كتاب قام على الموضوعية والحقيقة التاريخية.

وبناء على ذلك كان لزاماً علينا العودة إلى أسلوب القرآن والإيجاز على

٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤

